

لباب النقول في أسباب النزول

قوله تعالى : { ومن الناس من يجادل { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله { ومن الناس من يجادل في الآ } قال : نزلت في النضر بن الحرث .

قوله تعالى : { ومن الناس من يعبد الآ على حرف { الآية أخرج البخاري عن ابن عباس قال : كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فإن ولدت له امرأته غلاما ومنتجت خيله قال هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ذكر ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء فأُنزل الآ { ومن الناس من يعبد الآ على حرف { الآية .

وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال : أسلم رجل من اليهود فذهب في بصره وماله وولده فتشاءم بالإسلام فقال : لم أصب من ديني هذا خيرا ذهب بصري ومالي وولدي فنزلت { ومن الناس من يعبد الآ على حرف { الآية .

قوله تعالى { هذان خصمان } الآية أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر قال : نزلت هذه الآية { هذان خصمان اختصموا في ربهم } في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأخرج الحاكم عن علي قال : فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر { هذان خصمان اختصموا في ربهم } - إلى قوله - { الحريق } .

وأخرج من وجه آخر قال : نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أنه نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين : نحن أولى بآ منكم وأقدم كتابا ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون : نحن أحق بآ منا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الآ من كتاب وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله .

قوله تعالى : { ومن يرد فيه بإلحاد } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بعث النبي A بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب فغضب عبد الآ بن أنيس فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة فنزلت فيه { ومن يرد فيه بإلحاد بظلم } الآية .

قوله تعالى : { وعلى كل ضامر } الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا لا يركبون فأُنزل الآ { يأتوك رجالا وعلى كل ضامر } فأمرهم بالزاد ورخص لهم الركوب والمتجر .

قوله تعالى : { لن ينال الآ لحومها } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريح قال : كان أهل الجاهلية يضحون البيت بلحوم الإبل ودماؤها فقال أصحاب النبي A فنحن أحق أن تضح فانزل الآ { لن ينال الآ لحومها } الآية .

قوله تعالى { أذن للذين يقاتلون } الآية أخرج أحمد و الترمذي و حسنه و الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : خرج النبي A من مكة فقال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ليهلكن فأنزل الله { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير } .

قوله تعالى { وما أرسلنا } الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن جرير من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة { والنجم } - فلما بلغ - { أفرايتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى } ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى فقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت { وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي } الآية .

وأخرجه البزار و ابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه وقال : لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد وتفرد بواصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأولي قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير : أحدهما طريق من طريق الزهدي عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالية ولا عبرة يقول ابن العربي وعياض أن هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى .

قوله تعالى : { ومن عاقب بمثل ما عوقب به } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي A فلقوا المشركين ليلتين بقيتا من المحرم فقال المشركون بعضهم لبعض : قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكرهم بأن لا يتعرضوا لقتالهم فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأنى المشركون ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم فنزلت هذه الآية